الضرب الخامس : المجاز العقلي : وهو الكلام المزال إسناده عما هو له عند المتكلم إلى غيره بضرب(١) من التأويل، والمراد بما الإسناد له عند المتكلم ما يعتقد قيام الفعل به أو صدوره عنه ، ولم أقل « عند العقل » لأنا لم نرهم يحملون نحو(٢) :

أشاب الصغير وأفنى الكبير ... مر الغداة ومر العشي

على المجاز ، ما لم يعلموا أو يظنوا صدوره عن غير جهل .

أوما ترى كيف استدلوا على أن إسناده ميز إلى الجذب فى قوله(٣) :

قد أصبحت أم الخيار تدعى ... على ذنباً كله لم أصنع

---

(١) فى د : لضرب .

(٢) للصلتان العبدى ، أسرار البلاغة ص ٢٤٤ ، شواهد الكشاف ص٣١٩ ، الشعر والشعراء ص٥٠٢ ، ديوان الحماسة جـ٣ ص١١١ ، معاهد التنصيص جـ١ ص ١٤٧ ، خزانة الأدب جـ٢ ص١٨٢ ، الإشارات ص٢٥ ، الكامل جـ ٢ ص ١٢٦ ، قال الفخر الرازى فى نهاية الإعجاز ص ١٧٠ : (المجاز واقع فى إثبات الشيب فعلا ، لكر الغداة والعشى ، وهو فعل الله فى الحين) .

(٣) من أرجوزة لأبى النجم فضل بن قدامة العجلى ، خزانة الأدب جـ ١ ص ٣٥٩ ، دلائل الإعجاز ص ٢٧٨ ، المفتاح ص ٣٩٣ / ٣٩٤ ، أسرار البلاغة ص٢٦٠ ، الإيضاح ص٩٩ ، الإشارات ص٢٥، والكتاب لسيبويه جـ١ ص ٤٤ ، نهاية الإيجاز ص١٨٢ ، شواهد الكشاف ص٤٥٠ الطراز جـ ٢ ص ١٩٦ ، نتائج الفكر ص ٤٣٦ ، والبيت الأول فى (البيان فى إعراب غريب القرآن) جـ١ ص٤١٤ ، شرح عقود الجمان جـ١ ص٥٣، الأغانى جـ ٢٣ ص ٣٦ ، القرطبى (ا) جـ ٣ ص ٢٠٦٢ .